

شرح كتاب الحج من البخاري للشيخ ابن عثيمين 4

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد هذا الحديث وجوب ازالة المنكر باليد مع القدرة وقد جاء الحديث ان من لم يقدر باليد فليغير ليش؟ باللسان فان لم يستطع فبالقلب وجه ذلك ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم صرف وجه الفضل - [00:00:16](#) الى الشق الاخر ومنها جواز كشف المرأة وجهها اذا لم يكن فتنة لان المرأة كاشفة ولم يأمرها النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان تغطي الوجه بل صرف وجه الفضل - [00:00:38](#) خوفا من ايش من الفتنة هكذا استدل من يرى جواز تشوشه والحقيقة ان هذا الحديث من المشكل من الاحاديث المشكلة والواجب على على الانسان الذي يتقي الله ربه اذا وجدت نصوص مشكلة ان يحملها على غير المشكل على الواضح. فان هذه طريقة الراسخين في العلم. قال الله عز وجل - [00:00:54](#) والذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب يعني مرجع الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منهم واما الراسخون في العلم فيقولون امنا به كل من عند ربه - [00:01:18](#) واضح يا جماعة؟ وهذا كما هو في الايات الكريمة في القرآن الكريم هو ايضا في الاحاديث. توجد احاديث مشكلة فيجب حملها على الواضح المحكم والحكمة من ان الله عز وجل يجعل بعض النصوص متشابهة - [00:01:37](#) الحكمة الامتحان ليعلم سبحانه وتعالى من يريد الفتنة ممن يريد الحق كما قال عز وجل تأمل الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما شابه منه ماشي ابتغاء يعني طلب طلبا للفتنة - [00:01:53](#) وطلبا لتأويله اي تنزيله على غير ما اراد الله فله الحكمة عز وجل فيما جعله في نصوص الشريعة حتى يتبين من يريد الحق ممن يريد الفتنة على كل حال الحديث هذا فيه شوكة لا شك - [00:02:10](#) ولكن الغريب ان النووي رحمه الله استدل بهما على تحريم كشف المرأة وجهها هل هذا بناء على التحريم لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لم يمكن الفضل من النظر اليها بل صرف - [00:02:26](#) لكن يرد على هذا ان يقال لماذا لم يأمرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تغطي وجهه؟ لماذا صرف وجه الفضل؟ ولم يأمرها ان تغطي وجهها فيقال ان النبي صلى الله عليه وسلم له اساليب في الدعوة الى الله عز وجل هذه امرأة حاجة كاشفة كاشفة وجهها لان النقاب محرم تسأل عن دينه فلن يحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يجابها بتغيير المنكر - [00:02:56](#) الامر بل صرف وجه الفضل الى الجانب الاخر. وهذا في نظر النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة اهون من ان يخجل هذه المرأة ويقول غطي وجهك فان قال قائل - [00:03:14](#) سلمنا لكم ذلك لكن المرأة ستواجه رجالا اخرين نقول من قال هذا لا يلزم قد تكون امرأة جلدة قوية وتكون في اول الناس فيكون الذي يلي الناس ايش يكون ظهره ولا في شيء - [00:03:29](#) وعلى كل حال فهذا لا شك انه من المتشابه ولكن المتشابه يؤدي المكفر قال بعض اخواننا من العلماء المعاصرين ان الفضل ليس ينظر الى وجهها انما ينظر الى هيئة الجسم وتركيبه فيقال - [00:03:46](#) هذا قد يسلم لكن المشكل انها هي تنظر اليه يعني من الجائز ان الرجل ينظر الى هيئة جسم المرأة وتركيبه والنساء يختلفن؟ اليس كذلك؟ بعضهن ما شاء الله الجن كأنها سبع - [00:04:03](#)

ما تحب ولا تنظر اليه. وبعض الناس تجيك على شيء نعم؟ اي نعم. الوصف عندك جزاك الله خير على كل حال هذا المسلم بالنسبة

للفضل يعني بمعنى ممكن ان الفضل رضي الله عنه ينظر الى جسمه - [00:04:18](#)

لكن مشكلة تنظر اليه لا يمكن ان يتخلى الانسان فيقول انها تنظر اليه من وراء الخمار. من يعرف حدقة العين من وراء الخمار انها تنظر الى جهة ما نعم فان ادعى المدعي عن ذلك قلنا اذا الخمار لا يغطي خفيف لا يحصل بها التغطية. اخر ما اقول في هذا الحديث

انه من المتشابه - [00:04:34](#)

والواجب الرجوع الى المحكم من الدالة القرآنية والنبوية والنظرية الدالة على وجوب تغطية المرأة وجهها ولنا في هذه الرسالة صغيرة لكنها صغيرة الحجم كثيرة المعنى والحمد لله من احب ان يرجع اليها فليرجع - [00:04:58](#)

في هذا الحديث من الفوائد اه انه ان العاجز عن السعي الى الحج ببذنه مع قدرته المالية لا يسقط عنه الحج لقولها ان فريضة الله على عباده في الحج ولو لم يكن فريضة على هذا الشيخ لقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اباك ليس على الحج - [00:05:18](#)

لكنه اقرها على ان على ان الحج فريضة عليه ولهذا قال العلماء رحمهم الله ان القدرة البدنية ليست شرطاً للوجوب ولكنها شرط للاداء هل بين الوجوب ولديها فرض؟ نعم اذا قلنا شرط للوجوب معناه ان العاجز ببذنه ولو كان عنده اموال كثيرة لا لا حج عليه -

[00:05:43](#)

واذا قلنا شرط للاداء قلنا الذي عنده اموال ولكنه يعجز ببذنه يجب عليه ان ان يريد من يحج عنه ولا يجب عليه الاداء لعدم قدرته

عليه ومن فوائد هذا الحديث جواز نيابة الانثى عن الرجل - [00:06:08](#)

واضح طيب فان قال قائل هل يجوز ان ينوب غير الفروع فيحج امن ليس بينه وبينه صلة الجواب القول الراجح نعم القول الراجح نعم وانه لا يشترط لصحة الاستنابة نعم لصحة النيابة في الحج ان يكون من فروع - [00:06:25](#)

اه المنيب دليلها ان النبي صلى الله عليه وسلم شبه ذلك بقضاء الدين وقضاء الدين يجوز من الفروع ومن غيره من القريب والبعيد

واما قول من قال انه لا يصلح من غير فروع الانسان - [00:06:51](#)

واستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكلتم من كسبكم وان اولادكم من كسب فقد ابعد اللجأة لان قوله ان اطيب ما

اكلت من كسبكم وان اولادكم من كسبكم يعني فكلوا منهم - [00:07:08](#)

لانهم من كسبكم فكسبهم ايضاً ايش؟ كسب لكم هذا معنى الحديث وقد جاء في السنن على غير شرك البخاري ان النبي صلى الله

عليه وعلى اله وسلم سمع رجلاً يقول لبيك عن شبرمة - [00:07:24](#)

هذا من شكر عمر يقوله النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال اخ لي او قريب قال احججت عن نفسك؟ قال لا قال حج عن نفسك

ثم حج عن شرك. وهذا اخ او قريب - [00:07:38](#)

ومن فائدة هذا الحديث ان عدم الثبوت على الراحلة عذر بعدم الاداء لقولها لا يثبت على الله طيب فان قلت فان قيل اذا كان هذا

الانسان اذا ركب في السيارة - [00:07:51](#)

اغمي عليه او صار كالمغمى عليه لكنه يثبت يبدأ بمكانه فهل يسقط عنه الحج الجواب نعم لان الاغناء على الشخص او او شبه الاغناء

ليس مجرد ان ان يصفو الانسان يذهب عنه شيء كل شيء - [00:08:07](#)

اذا صح الانسان من اغنائه فسيؤثر بدنه وينحل ويتعب ويبقى مدع على حسب شبابه وشيخوخته لم يسترد قوته ففيه مشقة وقد

قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج - [00:08:24](#)

ويوجد اناس بهذه الطريقة من حين ما يركب السيارة وتشغل خلاص ينسى الدنيا لان يصل الى البلد مثل هذا ما لا يجب عليه الحج

بلا شك لا يجب عليه ايش - [00:08:40](#)

اداء دابا نعم اول خمسة دقائق تكون قرابة ان شاء الله الى لا يذكرها تعرف القرابة قرابة الى الليلة القادمة ان شاء الله يعني بمعنى ان

شاء الله نبدأ بالسؤال قبل الدرس - [00:08:54](#)

ان شاء الله اه سبق حديث ابن عباس رضي الله عنهم في قصة المرأة وذكرنا من فوائده انه يجوز ان تحج المرأة عن الرجل وهل

يجوز ان يحج للمرأة الرجل عن المرأة - 00:09:15

الجواب نعم من باب اولى ولكن الحج عن العاجز في الفريضة هو ما دل عليه الحديث ولا نزاع في هذا لكن الحل عن العاجز في النفي هل يجوز او لا يجوز - 00:09:31

اختلف العلماء في هذا منهم من قال انه جائز قياسا على الفريضة ومنهم من قال انه لا يجوز لان الاصل ان لا ينوب احد عن احد في عبادته واذا كان هذا هو الاصل - 00:09:51

فاننا نقتصر على ما ورد بعينه ولا نتجاوز وهذا عندي اقرب لانه مثلا اذا قلنا بانه يجوز ان ينوب الانسان عن الحي القادر معناه ان فوتنا على هذا المستنير فوتنا عليه طعم العبادة - 00:10:08

تجد هذا الانسان ذهب يحج وهذا في لهوه وسهوه ولا كأنه متعذب اذا وش الفائدة فالقوي بالنفل له وجه له وجه قوي طيب لو كان ميتا واردنا ان ننيب عنه احدا في الحج - 00:10:30

فهذا يجوز لانه ميت لا يستطيع ان يأتي بالحجر بيدنه بنعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الحج - 00:10:52

باب قول الله تعالى يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم فجاءا الطرق الواسعة حدثنا احمد ابن قال الله تعالى يأتوك رجالا جواب لشرط حذفه البخاري رحمه الله - 00:11:17

وهو قوله واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا. جواب جواب الامر يأتونك جواب للامر الذي حذفه البخاري رحمه الله والجواب الامر يكون مجزومة اذا اذا كان كذلك فنقول المعنى اعلم الناس - 00:11:39

بوجوب الحج وادعوههم الى ذلك يأتوك اي الناس رجالا يعني ونساء وحذف النساء للعلم لا رجالا يعني على ارجلهم كما قال الله تعالى فان خفتم فرجالا او ركبانا وعلى كل ضامر يعني ويأتوك على كل ضامر - 00:12:06

فعلى كل ناقة ضامر الضامر هي التي قل اكلها لكنها قوية وبطنها قد ظمق يأتينا اي الظلمة من كل فج عميق اي بعيد وهذا هو الذي حصل تجد تجد المسلمين - 00:12:32

يأتون الى الحج من ابعد ما يكون من اقصى شرق اقصى وكذلك من افريقيا وغيرها لكن تغيرت الوسيلة الان الوسيلة بدل يترك وعلى كل ضامر وعلى كل طائر كم بالاول - 00:12:57

على كل سفينة الان الذي يأتي بالطائرات اضعافا الذين يأتون بالسفن وبالسيارات وصل لمطار جدة كيف يأتيه عالم طائرات سبحان الله الطائرة الواحدة تقول هذه قرية تحمل اربع مئة وخمسين راكب - 00:13:18

في عفشهم ومتاعهم وكل ما يحترف اربع مئة وخمسين راكب في سفرة واحد اذا يأتوك الان على ايش على كل طائف وهذه من نعمة الله عز وجل تيسير المواصلات والاتصالات لا شك انه رحمة - 00:13:43

من الله عز وجل ولكن اعلم ان كل ما في الدنيا لا يمكن ان يكون بل لابد ان يكون هناك نواقص لان الدنيا اصلا دار دنيا دنيا من ايش من الذنوب - 00:14:06

ما فيها شيء كان وفي هذا يقول الشاعر فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر هكذا حتى يختبر الله العباد عز نعم حتى يختبر الله عز وجل العباد بالبلاء والرخاء - 00:14:23

يقول عز وجل ليشهدوا منافع لهم منافذ جمع صيغة ايش ضيقة منتهى الجموع يعني منافع كثيرة دينية ودنيوية واسأل التجار ماذا يحصلون عليه من الارباح في مواسم الحج الذين يحكمون بسلعهم الى مكة - 00:14:40

ولا عن مكة الذين يبيعون على الحجاج اما المنافع الدينية فلو استغل الحج كما ينبغي لوجدت فيه منافع كبرى لتعلم الجاهل من العالم وعرف المسلمون بعضهم بعضا وحصل خير كثير - 00:15:03

انك تمر في الشارع من افريقيا اسيا امور اوروبا ما كأنكم اخواني مسلمين هدفهم واحد لا خلوا هذا هذا من ربما علينا مال غلط هذا يعني لو ان الناس استعملوا مواسم الحج فيما اراد الله عز وجل اذا حصل فيها هذا خير كثير - 00:15:19

نعم حدثنا احمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ان سالم ابن عبد الله اخبره ان ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلته في ذي الحذيفة. ثم يهل حتى تستوي به قائمة. عندي نسخة - [00:15:43](#)

حين تستوي بك هذا مسألة الاهلال الاهلال يعني التلبية بالحج هل يلبي الانسان بالحج من حين ان يحرم من هنا اني اغتسل والبس ثوب الاحرام او من حين ان يصلي او اذا استوى على بعيره - [00:16:05](#)

في هذا خلاف بين اهل الجنة منهم من قال اذا استوى على بعيد ومنهم من قال اذا كان في ذي حذيفة اذا استوى على البيت لان حديث جابر يقول حتى اذا استوعبت به راحلته على العدة اذا اهل بالتوحيد - [00:16:23](#)

ومنهم من قال من حين ان يحرم او يصلي والايسر للانسان ان يحرم اذا استوت به ناقته اي نعم اذا استوى على بعيد او الى سؤال ايش على سيارتي لان هذا ارفق به - [00:16:37](#)

اذ قد يطرأ عليه بعد الاغتسال ولبس الاحرام يطلع عليه اشياء ممنوعة الاحرام ويتمنى انه لم يحدث ولنفرض انه نسي ان يتطيب وعقد الاحرام من حين اغتسل ولبس ثوب الاحرام - [00:16:52](#)

ونسي ان يتطيب الان هل يمكن ان يتطيب او لا نعم لا يمكن ليش؟ لان عقد النية لكن لو اخر التلبية حتى ركبت تمكن تمكن من ذلك وذهب بعض اهل العلم رحمهم الله - [00:17:08](#)

الى جمع بين اختلاف الروايات لان النبي صلى الله عليه وسلم اهل حين طلق فادركه قوم وقالوا اهلا دبر الصلاة واهل حين ركب فسمعه قوم فقالوا اهلا حين استوى على راحلته - [00:17:26](#)

واهلنا على البيداء فادركه القوم فقالوا حتى اذا سألت فيه ناقة اهل البيت اهل بالتوحيد فيكون هذا الاختلاف ليس اختلافا لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اختلاف لمن ادركهم الرواة وهذا جمع حسن - [00:17:43](#)

هذا جمع حسن لكن كما قلت لكم اذا والحديث ورد فيه عن ابن عباس الا انه ضعيف يعني هذا الجمع ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما الا انه ضعيف - [00:17:58](#)

وعلى هذا فالذي ارى ان يحرم الانسان يعقد النية اذا سواء على راحلته في الطائرة كيف يحس مستو على الراحة من قبل نعم نقول البس ثياب الاحرام وتأهل حتى اذا قربت من - [00:18:08](#)

الميقات فاهم ولا تنتظر حتى تحاذي الميقات. انت تحاذي الميقات لانك اذا حذيتك فالتأهل في لحظة تطلب عنه تأهب من قبل - [00:18:30](#)